الكتاب الجامع للفضائل

(١١)

فضل الصلاة ـ ب

للشيخ/ندا أبو أحمد

فضـــل الصـــلاة ـ ب

تمهيد

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، مَن يهد الله فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٢)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء:١)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب :٧٠-٧١)

أما بعد....

فإن أصدق الحديث كتاب الله ـ تعالى ـ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار .

نبض الرسالة

١- فضل الصلاة في أول وقتها

الصلاة في وقتها أحب وأفضل الأعمال إلى الله- تعالى-:

الصلاة في وقتها سبيل لمغفرة الذنوب:

الصلاة في أول وقتها سبيل لدخول الجنة:

٢- فضل السعي إلى المساجد لأداء الصلاة المكتوبة

من خرج إلى المسجد فهو في حفظ الله ورعايته:

من خرج إلى المسجد لأداء صلاة مكتوبة فهي كحجة، ومن خرج لنافلة فهي كعمرة:

من خرج من بيته لأداء الصلاة المفروضة اتبعه ملك برايته:

من خرج إلى المسجد لأداء الصلاة فله بكل خطوة صدقة:

الخطا إلى المسجد من أحب الأعمال إلى الله- تعالى-:

من ذهب إلى المسجد فهو زائر الله- تعالى-:

ضيافة في الجنة لمن يغدو ويروح إلى المسجد لأداء الصلاة:

الخروج إلى المسجد لأداء الصلاة المكتوبة يكفر الله به الخطايا:

من خرج إلى صلاة مكتوبة فله بكل خطوة حسنة ويمحي عنه بها خطيئة ويرفع له بها درجة:

يكتب بكل خطوة لمن ذهب إلى الصلاة حسنة ويمحي عنه بها خطيئة ذهاباً وإياباً:

فأعظم الناس اجراً أبعدهم عن المسجد ممشي:

٣- فضل المشي إلى المساجد في الظلم

وانظر رعاك الله إلى فضل السعي إلى المسجد لإداء صلاة الجمعة:

٤- فضل الصلاة في الصف الأول والصفوف المقدمة

الله – تعالى- يصلي هو وملائكته على من يصلي في الصفوف المقدمة

٥ - فضل من وصل صفاً، أو سد فرجة

إقامة وتسوية الصف من حسن وتمام الصلاة:

٦- فضل لين المناكب في الصلاة

حثنا الشرع الحكيم أن نلين ونحن في الصلاة بأيدي إخواننا حتى يستوي الصف:

الأمر بتسوية الصفوف وإتمامها:

٧- فضل انتظار الصلاة بعد الصلاة

الذي ينتظر الصلاة كالقانت الذي يقيم الليل:

المرء في صلاة ما كان ينتظر الصلاة:

الملائكة تدعو لمن يجلس في المسجد ينتظر الصلاة:

الله تعالى يباهي كل من ينتظر الصلاة الملائكة:

انتظار الصلاة رباط في سبيل الله:

منتظر الصلاة كالفارس أشتد به فرسه في سبيل الله:

انتظار الصلاة يكفر الله به السيئات:

٨- فضل الإمامة

٩- فضل المحافظة على صلاة الفجر والعصر

صلاة الفجر والعصر تشهدهما الملائكة:

لن يلج النار أحد صلى الفجر والعصر وواظب عليهما:

من حافظ على هاتين الصلاتين دخل الجنة:

ومن حافظ على هاتين الصلاتين نال الفوز العظيم، والجائزة الكبرى، وهو رؤية وجه الله الكريم:

من حافظ على صلاة العصر كان له أجره مرتين:

ومما يدل على فضيلة صلاة العصر الوعيد الذي يلحق كل من تركها متعمداً:

أفضل صلاة عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة:

١٠- فضل من صلى العشاء والصبح في جماعة

١١- فضل كلمات تفتتح بهن الصلاة

فضل من استفتح الصلاة بقوله " الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ":

فضل من استفتح الصلاة بقوله " الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا:

١٢- فضل التأمين في الصلاة خلف الإمام

من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه، فلهذا فإن اليهود يحسدوننا على التأمين خلف الإمام:

١٣- فضل الركوع

١٤- فضل قوله ربنا ولك الحمد بعد الرفع من الركوع

١٥- فضل السجود

أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد:

السجود سبب في تكفير الخطيئات وكتب الحسنات ورفع الدرجات:

السجود علامة تتميز بها الأمة المحمدية دون غيرها يوم القيامة:

السجود سبيل لدخول الجنة:

كثرة السجود تجعل الإنسان في درجة عالية في الجنة ربما لا يصل إليها الكثير:

١٦- فضل طول القيام في الصلاة

١٧- فضل التسليم بعد التشهد في الصلاة

١٨- فضائل الأذكار بعد الصلوات المكتوبة

الأذكار بعد الصلاة المكتوبة لا يخيب قائلهن أو فاعلهن:

الأذكار بعد الصلوات المكتوبة تعدل في الأجر الحج والعمرة والصدقة والجهاد:

الأذكار بعد الصلاة المكتوبة يغفر بها الذنوب:

الاذكار بعد الصلاة المكتوبة سبيل لدخول الجنة:

١٩- فضل الأذكار بعد صلاة الصبح والمغرب

٢٠- فضل من جلس في مصلاه بعد صلاة الصبح يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس

٢١- فضل من جلس يذكر الله تعالى بعد صلاة ا لصبح وصلاة العصر

٢٢- فضل الخشوع في الصلاة

الخشوع سبيل للفوز والنجاح والفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة:

والخشوع يخفف الصلاة على العبد:

الخشوع لله تعالى يورث هداية الله تعالى وتثبيته:

مدح الله تعالى الخاشعين في طاعته ووصفهم له بالعلم:

الخاشعون والخاضعون لله مبشورون بكل خير في الدنيا والآخرة:

الخاشعون يعصمهم الله من الشيطان:

الخشوع في الصلاة سبب لمغفرة الذنوب:

الخشوع سبب للمغفرة والأجر العظيم:

الخشوع من أعظم أسباب دخول الجنة:

فضل الصلاة ـ ب

١- فضل الصلاة في أول وقتها

الصلاة في وقتها أحب وأفضل الأعمال إلى الله- تعالى-:

- فقد أخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال:

سألتُ النبي ﷺ أيُّ العمل أحَبُّ إلى الله؟ قال: " الصلاة على وقتها " قلت: ثم أي؟ قال: "بر الوالدين"، قلت: ثم أي؟ قال: "الجهاد في سبيل الله". قال ابن مسعود ﷺ: حدثني بهن، ولو استزدته لزادني.

- وفي الصحيحين أيضاً عن عبد الله بن مسعود ﷺ: أن رجلاً سأل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: " الصلاة لوقتها، وبر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله ".

- وأخرج الخطيب عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " أفضل الأعمال الصلاة لوقتها، وبر الوالدين، والجهاد في سبيل الله ". (السلسلة الصحيحة: ١٤٨٩) (صحيح الجامع: ١٠٩٥)

- وأخرج أبو داود والترمذي عن أمِّ فروة- رضى الله عنها- وكانت ممن بايع النبي ﷺ قالت:

" سُئل النبيُّ ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: " الصلاة على وقتها ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٣٩٩) (صحيح الجامع :١٠٩٣)

وفي رواية عند الإمام أحمد " أفضل الأعمال الصلاة في أول وقتها ".

الصلاة في وقتها سبيل لمغفرة الذنوب:

فقد أخرج أبو داود والنسائي عن عُبادة بن الصامت ﷺ قال: أشهد أني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

" خمس صلوات افترضهن الله ﷻ، من أحسن وضوءَهنَّ، وصلاهن لوقتهن، وأتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن، كان له على الله عهد ان يغفر له، ومن لم يفعل، فليس له على الله عهد، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٠٠) (صحيح الجامع: ٣٢٤٢)

الصلاة في أول وقتها سبيل لدخول الجنة:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

(المؤمنون:٩-١١)

وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ (المعارج :٣٤)

قال المناوي- رحمه الله- في" فيض القدير: ٢/٢٤":

والمحافظة تكون بأدائها أول وقتها خوف فوت فضلها. أهـ

وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط من حديث كعب بن عجرة ﷺ قال " خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن سبعة نفر، أربعة من موالينا، وثلاثة من عربنا، مُسندي ظهورنا إلى مسجده فقال: "ما أجلسكم؟ قلت: جلسنا ننتظر الصلاة، قال فأرم قليلاً[1]، ثم أقبل علينا فقال: "هل تدرون ما يقول ربكم؟ قلنا: لا، قال: "فإن ربكم يقول: من صلى الصلاة لوقتها وحافظ عليها ولم يضيعها استخفافاً بحقها فله عليّ عهد أن أدخله الجنة، ومن لم يصلها لوقتها ولم يحافظ عليها وضيعها استخفافاً بحقها فلا عهد له عليّ: إن شئت عذبته وإن شئت غفرت له " (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٠١)

واخرج أبو داود من حديث أبي قتادة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ " قال الله ﷻ : " إني فرضت على أمتك خمس صلوات، وعهدت عندي عهداً أنه من يحافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة، ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي" . (صحيح أبي داود: ٤١٥)

وأخرج الإمام أحمد عن حنظلة الكاتب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن، وسجودهن، ومواقيتهن، وعلم أنهن حق من عند الله دخل الجنة، أو قال: وجبت له الجنة، أو قال: حرم على النار".

٢- فضل السعي إلى المساجد لأداء الصلاة المكتوبة

قال تعالى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة: ٩)

من خرج إلى المسجد فهو في حفظ الله ورعايته:

– أخرج أبو داود وابن حبان عن أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

" ثلاثةٌ كلهم ضامن على الله[2]: إن عاش رُزق وكُفي وإن مات أدخله الله الجنة: من دخل بيته فسلم فهو ضامن على الله، من خرج إلى المسجد فهو ضامن على الله، ومن خرج في سبيل الله فهو ضامن على الله"

(صحيح الترغيب والترهيب: ٣٢٠)

– وفي رواية " ثلاثة كلهم ضامن على الله: رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة، أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما قال من أجر، ورجل دخل بيته بسلام، فهو ضامن على الله " (صحيح الجامع: ٣٠٥٣)

– وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" ثلاثة في ضمان الله ﷻ، رجل خرج من بيته إلى مسجد من مساجد الله ﷻ ورجل خرج غازيا في سبيل الله ﷻ، ورجل خرج حاجاً ". (صحيح الجامع: ٣٠٥١)

---

[1]- **أرم**: بفتح الراء وتشديد الميم، أي:سكت.

[2]- **في ضمان الله**: أي في كلاءه وحفظه ورعايته " أفاده المناوي رحمه الله "

- ***وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عمرو- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:***

" ست مجالس المؤمن ضامن على الله-تعالى-ما كان في شيء منها: في مسجد جماعة، وعند مريض، أو في جنازة، أو في بيته، أو عند إمام مقسط يعذره ويوقره، أو في مشهد جهاد ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٣٢٨)

من خرج إلى المسجد لأداء صلاة مكتوبة فهي كحجة، ومن خرج لنافلة فهي كعمرة:

- ***فقد أخرج الطبراني عن أبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ قال:***

" من مشي إلى صلاة مكتوبة في جماعة فهي كحجة، ومن مشي إلى صلاة تطوع، فهي كعمرة تامة ".

(صحيح الجامع: ٦٥٥٦)

- **والمقصود من صلاة التطوع في هذا الحديث هي صلاة الضحى**

ودليل ذلك ما أخرجه الإمام أحمد وأبو داود عن أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **" من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة، فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى[١] لا ينصبه[٢] إلا إياه فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين ".** (صحيح الجامع: ٦٢٢٨)

من خرج من بيته لأداء الصلاة المفروضة اتبعه ملك برايته:

- ***فقد أخرج الإمام احمد عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:***

" ما من خارج يخرج- يعني من بيته – إلا بيده رايتان، راية بيد ملك وراية بيد شيطان، فإن خرج لما يحب الله ﷻ، اتبعه الملك برايته، فلم يزل تحت راية الملك حتى يرجع إلى بيته، وإن خرج لما يسخط الله، اتبعه الشيطان برايته، فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع إلى بيته ".

(صححه الشيخ أحمد شاكر وحسنه الشيخ شعيب الأرناؤوط- رحمهما الله-)

وجاء في الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم عن ميثم – رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال:

" بلغني[٣] أن الملك يغدو برايته مع أول من يعدو إلى المسجد، فلا يزال بها معه حتى يرجع فيدخل بها منزله، وإن الشيطان يغدو برايته إلى السوق مع أول من يغدو، فلا يزال بها معه حتى يرجع فيدخلها منزله".

(قال الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب: ٤٢٢": صحيح موقوف)

من خرج إلى المسجد لأداء الصلاة فله بكل خطوة صدقة:

فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

" كل سلامي[٤] من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس" قال: تعدل بين الاثنين[٥] صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعه صدقة" قال: "والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق[٦] صدقة ".

والشاهد قول النبي ﷺ: " وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة ".

١ـ تسبيح الضحى: يعني صلاة الضحى، وكل صلاة يتطوع بها فهي تسبيح وسبحة " أفاده المنذري في الترغيب والترهيب "

٢ ـ لا ينصبه: أي لا يتعبه إلا ذلك، والنصب: التعب " المصدر السابق"

٣ قال النووي- رحمه الله ـ كما في "تدريب الراوي صـ١٩١" إذا قيل في الحديث عند ذكر الصحابي: يرفعه، ينميه، أو يبلغ به، فكل هذا وشبهه مرفوع عند أهل العلم

٤ ـ السلامي: بضم السين، وتخفيف اللام والميم، مقصوراً، هو واحد السلاميات وهي: مفاصل الأصابع والمعني: أن كل عظمة من عظام ابن أدم صدقة.

٥ ـ تعدل بين الاثنين: أي تصلح بينهما بالعدل.

٦ ـ تميط الأذى عن الطريق: أي تنحيه وتبعده عنها.

الخطا إلى المسجد من أحب الأعمال إلى الله تعالى:

- أخرج البخاري عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين، قطره من دموع في خشية الله، وقطرة دم تراق في سبيل الله، وأما الأثران: فأثر في سبيل الله، وأثر في فريضة من فرائض الله ".

من ذهب إلى المسجد فهو زائر الله تعالى:

- فقد أخرج الطبراني عن سلمان ﷺ عن النبي ﷺ قال: " من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم أتي المسجد فهو زائر الله وحق على المزور أن يكرم الزائر ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٣٢٢)

ضيافة في الجنة لمن يغدو ويروح إلى المسجد لأداء الصلاة:

- أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

" من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً[١] كلما غدا أو راح ".

الخروج إلى المسجد لأداء الصلاة المكتوبة يكفر الله به الخطايا:

- وأخرج أبو يعلى في مسنده والحاكم من حديث عليٍّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" إسباغ الوضوء[٢] في المكاره[٣]، وإعمال الأقدام إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، يغسل الخطايا غسلاً ". (صحيح الجامع: ٩٢٦) (صحيح الترغيب والترهيب: ٣١٣)

- وأخرج ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" ألا أدلكم على ما يكفر الله به من الخطايا، ويزيد في الحسنات؟ إسباغ الوضوء على المكروهات، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة- بعد الصلاة ". (صحيح الجامع :٢٦١٧)

- أخرج ابن ماجه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" كفارات الخطايا: إسباغ الوضوء على المكاره، وإعمال الأقدام إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٣٠٨) (صحيح الجامع: ٤٤٨٩)

- وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:

" ثلاث مهلكات، وثلاث منجيات، وثلاث كفارات، وثلاث درجات: فأما المهلكات، فشح مطاع[٤]، وهوي متبع، وإعجاب المرء بنفسه. وأما المنجيات: فالعدل في الغضب والرضا، والقصد[٥] في الفقر والغني، وخشية الله تعالى في السر والعلانية. وأما الكفارات فانتظار الصلاة بعد الصلاة، وإسباغ الوضوء في السبرات[٦]، ونقل الأقدام إلى الجماعات. وأما الدرجات: فإطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٥٣)

---

[١] - النزل: بضم النون والزاي جميعاً، وهو: ما يقدم للضيف من الطعام والشراب ونحو ذلك إكراما له عند قدومه

[٢] - إسباغ الوضوء: أي استيعاب أعضائه بالغسل والمسح، مع استيفاء آدابه ومكملاته.

[٣] - المكاره: جمع مكروه، ويقصد به هنا المشقة، كالأوقات الباردة مثلاً

[٤] - شح مطاع: بخل شديد يطيعه الناس

[٥] - القصد: الاقتصاد

[٦] - السبرات: البرد الشديد

- وأخرج الإمام مسلم من حديث عثمان ﷺ – قال: قال رسول الله ﷺ:

" من توضأ للصلاة، فأسبغ الوضوء، ثم مشي إلى صلاة مكتوبة، فصلاها مع الناس، غفر الله له ذنوبه ".

- وأخرج الإمام مسلم عن عثمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" من توضأ هكذا، ثم خرج إلى المسجد، لا ينهزه[1] إلا الصلاة غفر له ما خلا[2] من ذنبه ".

من خرج إلى صلاة مكتوبة فله بكل خطوة حسنة ويمحي عنه بها خطيئة ويرفع له بها درجة:

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه بضعاً وعشرين درجة، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتي المسجد، لا ينهزه إلا الصلاة، فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة، حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه، والملائكة يصلون على احدكم مادام في مجلسه الذي صلى فيه، يقولون: اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه، مالم يؤذ فيه، مالم يحدث فيه ".

- وأخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه خمساً وعشرين درجة، فإن أحدكم إذا توضأ، فأحسن وأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه خطيئة، حتى يدخل المسجد ".

- وأخرج ابن حبان والنسائي والحاكم عن أبي هريرةﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" من حين يخرج أحدكم من منزله إلى مسجدي، فرجل تكتب له حسنة ورجل تحط عنه سيئة حتى يرجع ".

(صحيح الترغيب والترهب: ٢٩٧)

- وأخرج الطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر– رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله ﷺ " إذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لا ينزعه[3] إلا الصلاة، لم تزل رجله اليسرى تمحو عنه سيئة، وتكتب له اليمنى حسنة، حتي يدخل المسجد ". (السلسلة الصحيحة: ١٢٩٦)

- وأخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ:

" ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات" قالوا: بلي يا رسول الله قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط[4]، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط ".

---

[1] ـ لا ينهزه: أي لا يدفعه

[2] ـ ما خلا: يعني ما سبق

[3] ـ ينزعه: أي يخرجه

[4] ـ الرباط: المرغوب فيه، وأصل الرباط: الحبس على الشيء، كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة

يشير الحديث إلى أن رفع الدرجات يكون بكثرة الخُطا إلى المساجد، أما إسباغ الوضوء على المكاره فثوابه محو الخطايا، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فثوابه يعدل الرباط في سبيل الله.

قال المناوي- رحمه الله – في" فيض القدير: ٣/ ١٠٩ "

فانظر إلى علم رسول الله ﷺ بالأمور حيث أنزل كل عمل في الدنيا منزلة في الآخرة، وعين حكمة وأعطاه حقه، فذكر وضوءاً ومشياً وانتظاراً، وذكر محواً، ورفع درجة، ورباطاً، ثلاثاً لثلاث، هذا يدلك على شهوده ومواضع حكمه، ومن هنا وأمثاله قال عن نفسه أنه أوتي جوامع الكلم. ***وقال في المطامح: وهذه الخصال هي التي اختصم فيها الملأ الأعلى كما في حديث الترمذي:*** **" أتاني الليلة ربي – وفي رواية رأيت ربي في أحسن صورة ..... " الحديث. وفيه: أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى[1] ؟ قلت: نعم. في الدرجات، والكفارات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في السبرات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ومن حافظ عليهن عاش بخير، ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه ".** (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٥١) (صحيح الجامع: ٥٩)

وأخبر عبد الله بن مسعود ﷺ بأن كل خطوة يخطوها العبد إلى المسجد، يكتب له بها ثلاث خصال:

أولها: ترفعه درجة، وثانيها: ويكتب له بها حسنة، وثالثها: ويمحى عنه بها سيئة.

فقد أخرج الإمام مسلم عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: **" من سره أن يلقى الله غدا مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم سنة الهدي، وإنهن من سنن الهدي، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتي به يهادي بين الرجلين حتى يقام في الصف ....." . *الحديث***

– وأخرج أبو داود عن سعيد بن المسيب –رحمه الله– قال: **حضر رجلاً من الأنصار الموت فقال: إني محدثكم حديثا ما أحدثكموه إلا احتساباً: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" إذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء ثم خرج إلى الصلاة لم يرفع قدمه اليمنى إلا كتب الله ﷻ له حسنة ولم يضع قدمه اليسرى إلا حط الله ﷻ عنه سيئة فليقرب أحدكم أو ليبعد فإن أتى المسجد فصلى في جماعة غفر له فإن أتي المسجد وقد صلوا بعضًا وبقي بعض صلى ما أدرك وأتم ما بقي كان كذلك فإن أتى المسجد وقد صلوا فأتم الصلاة كان كذلك ".**

(صحيح الترغيب والترهيب: ٣٠١)

[1]- الملأ الأعلى: أي الملائكة المقربون

- ***وأخرج البخاري ومسلم والإمام مالك واللفظ له من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:***

" من توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج عامداً إلى الصلاة فإنه في صلاة ما كان يعمد إلى الصلاة، وإنه يكتب له بأحدي خطوتيه حسنة وتُمحي عنه بالأخرى سيئة، فإذا سمع أحدكم الإقامة فلا يسع فإن أعظمكم أجراً أبعدكم داراً "، قالوا: لم يا أبا هريرة؟ قال:" من أجل كثرة الخطا ".

ورواه مسلم بلفظ **" من تطهر في بيته ثم مضي إلى بيت من بيوت الله، ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة ".**

- ***وأخرج الإمام أحمد وأبو يعلى وابن خزيمة عن عقبة بن عامر ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال:***

" إذا تطهر الرجل، ثم أتي المسجد يرعى الصلاة: كتب له كاتباه – أو كاتبه – بكل خطوة يخطوها إلى المسجد عشر حسنات والقاعد يرعى الصلاة كالقانت[1] ويكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع إليه ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٩٨) (صحيح الجامع: ٤٤٣٧)

بشارة:

يكتب بكل خطوة لمن ذهب إلى الصلاة حسنة ويمحي عنه بها خطيئة ذهابا وإيابا

- ***وأخرج الإمام أحمد وابن حبان عن عبد الله بن عمر– رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ:***

" من راح إلى مسجد الجماعة، فخُطوةٌ تمحو سيئة، وخطوة تكتب له حسنة ذاهباً وراجعاً".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٢٩٩)

- ***ومرينا الحديث الذي أخرجه ابن حبان والنسائي والحاكم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:***

" من حين يخرج أحدكم من منزله إلى مسجدي، فرجل تكتب له حسنة، ورجل تحط عنه سيئة حتى يرجع ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٢٩٧)

فأعظم الناس اجرا أبعدهم عن المسجد ممشي:

- ***وأخرج الإمام مسلم وعن أبي بن كعب ﷺ قال:*** **" كان رجل من الأنصار لا أعلم احداً أبعد من المسجد منه، وكانت لا تخطئه صلاة، فقيل له: لو اشتريت حماراً تركبه في الظلماء وفي الرمضاء[2] فقال: ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي، فقال رسول الله ﷺ:" قد جمع الله لك ذلك كله " وفي رواية " لك ما احتسبت ".**

- ***وأخرج البخاري ومسلم "باب: فضل كثرة الخطا إلى المساجد" عن أبي موسي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:***

" إن أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم إليها ممشي فأبعدهم، والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجراً من الذي يصليها ثم ينام ".

---

[1]- وقوله " والقاعد يرعي الصلاة **كالقانت** ": أي القاعد ينتظر الصلاة كالقائم المصلي. أي أجره كأجر المصلي قائماً، مادام قاعداً ينتظر الصلاة، لأن المراد بالقنوت هنا: القيام في الصلاة.

[2]- **الرمضاء**: بالمد، وهي الأرض تشتد حرارتها من الشمس.

- *وأخرج أبو داود عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*

" الأبعدُ فالأبعدُ من المسجد أعظم أجراً ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٣٠٦)

- *وأخرج البخاري ومسلم عن جابر ﷺ قال:* خلت البقاعُ حول المسجد، فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا قرب المسجد، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال لهم: " بلغني إنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد، قالوا: نعم، يا رسول الله، قد أردنا ذلك، فقال:" بني سلمة دياركم تكتب آثاركم، دياركم تكتب أثاركم "، فقالوا: ما سرنا أنا كنا تحولنا" زاد مسلم في رواية: إن لكم بكل خطوة درجة ".

- *وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس- رضي الله عنهما – قال:*" كانت الأنصار بعيدة منازلهم من المسجد، فأرادوا أن يقتربوا فنزلت: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ (يس:١٢) فثبتوا. (صحيح الترغيب والترهيب: ٣٠٥)

- *وأخرج البخاري مسلم من حديث جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*" إن آثاركم[1] تكتب ".

- *وأخرج البخاري ومسلم والإمام مالك واللفظ له عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ*" من توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج عامداً إلى الصلاة، فإنه في صلاة ما كان يعمد إلى الصلاة، وأنه يكتب له بإحدى خطوتيه، ويمحي عنه بالأخرى سيئة، فإذا سمع أحدكم الإقامة فلا يسع، فإن أعظمكم أجراً أبعدكم داراً، لم يا أبى هريرة؟ قال: من أجل كثرة الخُطا" .

٣- فضل المشي إلى المساجد في الظلم

- *أخرج أبو داود والترمذي عن بُريدةﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*

" بشِّرِ المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٣١٦) (صحيح الجامع: ٢٨٢٣)

- *وأخرج الطبراني عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:*

" إن الله ليضيء للذين يتخللون إلى المساجد في الظلام بنور ساطع يوم القيامة ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٣١٧)

- *وأخرج الطبراني عن أبي الدرداءﷺ عن النبي ﷺ قال:*

" من مشي في ظلمة الليل إلى المسجد لقي الله ﷻ بنور يوم القيامة ".

- *ورواه ابن حبان بلفظ:* " من مشي في ظلمة الليل إلى المساجد اتاه الله نوراً يوم القيامة ".

(صحيح الترغيب: ٣١٨)

- *وأخرج ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم عن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*

" ليبشر المشاؤون في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٣١٩)

[1]- آثاركم: أي آثار المشي إلى المسجد

وانظر رعاك الله إلى فضل السعي إلى المسجد لإداء صلاة الجمعة:

- فقد أخرج الإمام أحمد وأصحاب السنن وابن خزيمة والحاكم والطبراني عن أوس بن أوس﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **" من غسَّل يوم الجمعة واغتسل، ثم بكر وابتكر، ومش ولم يركب، ودني من الإمام، فاستمع ولم يلغ، كان له بكل خطوة عمل سنة، أجر صيامها وقيامها "**. (صحيح الجامع: ٦٤٠٥)

وعند الإمام أحمد بلفظ **" من غسَّل واغتسل، ودنا وابتكر، واقترب واستمع، كان له بكل خطوة يخطوها قيام سنة وصيامها ".**

- وقول النبي ﷺ: **" غسَّل واغتسل "** ***قال بعضهم:*** هو من باب التوكيد وكلاهما، بمعني واحد، بدليل قوله **" ومشي ولم يركب "** ***وقال بعضهم:*** معني **" غسَّل "** أي أوجب على أهله الغسل قبل خروجه، واغتسل هو وقال آخرون: إنما هو غسل بالتخفيف، ومعناه: غسل رأسه ثم اغتسل جميعه، وهذا من باب التأكيد على غسل الرأس، لأن العرب لهم شعور، فربما تغيرت رائحتها من الحر والعرق، فيحتاج إلى زيادة تنظيف، فلا يكفي إضافة الماء عليها كما لا يكفي في بقية الجسد.

ويدل على هذا القول، الحديث الذي رواه ابن خزيمة من حديث أبي هريرة ﵁ قال رسول الله ﷺ:

" إذا كان يوم الجمعة، فاغتسل الرجل وغسَّل رأسه، ثم تطيب من أطيب طيبه، ولبس من صالح ثيابه، ثم خرج إلى الصلاة، ولم يفرق بين اثنين ثم استمع الإمام، غفر له من الجمعة إلى الجمعة، وزيادة ثلاثة أيام".

وعند ابن خزيمة أيضًا من حديث طاووس أنه قال لابن عباس-رضي الله عنهما-:

" زعموا أن رسول الله ﷺ قال: اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤوسكم وإن لم تكونوا جنباً ومسوا من الطيب.

قال ابن عباس -رضي الله عنهما- " أما الطيب فلا أدري وأما الغسل فنعم ".

وهذان الحديثان يدلان لهذا القول الأخير، والله أعلم بمراد نبيه ﷺ

(أفاده محقق المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح ص: ١٢٦)

٤- فضل الصلاة في الصف الأول والصفوف المقدمة

فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

"لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا[١] عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير[٢]، لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا ".

- *وأخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*

" لو تعلمون ما في الصف الأول: ما كانت إلا قرعة ".

- *أخرج أبو داود وابن ماجه بسند صحيح عن أبي بن كعب ﷺ قال:* صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً الصبح فقال: أشاهد فلان؟ قالوا: لا. قال: أشاهد فلان؟ قالوا: لا. قال: إن هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين، ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما ولو حبواً على الركب، وإن الصف الأول على مثل صف الملائكة[٣] ولو علمتم ما فضيلته لابتدرتموه، وإن صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل، وما كثر فهو أحب إلى الله تعالى".

وأخرج الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ رأى في أصحابه تأخراً، فقال لهم: تقدموا فأتموا بي، وليأتم بكم من بعدكم، ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله ".

ـ *وأخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:* خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها".

تنبيه: ***قول النبي ﷺ :*** **" خير صفوف النساء آخرها"** في الحديث السابق، هذا في حال ما إذا كان النساء يصلين مع الرجال في نفس المكان وبدون عازل بينهم، فيكون أول صفوف النساء شرها، لأنه قريب من آخر صفوف الرجال، لكن إذا كانت النساء في معزل عن الرجال وفي منأى، عنهم فإن خير صفوف النساء أولها ويدخلن في الحديث " لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا.. " الحديث، ويدخلن كذلك في الحديث **" إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول.. الحديث**

(أفاده الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله- في شرحه على رياض الصالحين ٣٠٠-٣٨٨)

ويقول الإمام النووي -رحمه الله-:

" أما صفوف الرجال فهي على عمومها، فخيرها أولها أبداً، وشرها آخرها ابداً، أما صفوف النساء فالمراد بالحديث صفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال، وأما إذا صلين متميزات لا مع الرجال فهن كالرجال، خير صفوفهن أولها وشرها آخرها. وإنما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن عن مخالطة الرجال ورؤيتهم، وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ... ونحو ذلك. وذم أول صفوفهن لعكس ذلك أي لكونها قريبة من الرجال، وفي ذلك من الفتن ما لا يخفى. أهـ (شرح مسلم: ١٥٩/٤)

---

[١]- يستهموا: أي يقترعوا، بضرب القرعة حتى يؤذن لأحدهم.

[٢]- التهجير: التبكير في فعل الشيء كالذهاب يوم الجمعة للصلاة.

[٣]- **مثل صف الملائكة:** قال الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا رحمه الله أي في القرب من رحمة الله **تعالى**، ونزول الرحمة وإتمامه واعتداله.

الله- تعالى- يصلي هو وملائكته على من يصلي في الصفوف المقدمة:

فقد اخرج الإمام أحمد وأبو داود والنسائي عن البراء ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يتخلل الصف من ناحية إلى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول: لا تختلفوا فتختلف قلوبكم، وكان يقول: إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأوَّل [1] – وفي رواية: " على الصفوف المقدمة ". (صحيح الجامع: ١٨٤٢)

– **وفي رواية: " إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول ".** (صحيح الجامع: ١٨٣٩)

وفي رواية عن الإمام أحمد والنسائي من حديث البراء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم، والمؤذن يغفر له مد صوته، ويصدقه من سمعه من رطب ويابس، وله مثل أجر من صلى معه". (صحيح الجامع: ١٨٤١)

– **وأخرج الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة واللفظ له عن البراء بن عازب ﷺ قال:**

كان رسول الله ﷺ يأتي ناحية الصف يسوي بين صدور القوم ومناكبهم ويقول:" لا تختلفوا فتختلف قلوبكم إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٩٣) (صحيح الجامع: ١٨٣٩)

– **وأخرج ابن ماجه عن النعمان بن بشير–رضي الله عنهما– قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:**

" إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول أو الصفوف الأول ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٤٩٢)

– **وأخرج الإمام أحمد عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول" قالوا: يا رسول الله وعلى الثاني؟ (قال): قال:" إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول" قالوا: وعلى الثاني؟ قال:" وعلى الثاني".** (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٩١)

– **وأخرج ابن ماجه والنسائي وابن خزيمة عن العرباض بن سارية ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان يستغفر للصف الأول ثلاثاً وللثاني مرة.** (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٩٠)

– **وعن ابن حبان بسند صحيح أن رسول الله ﷺ كان يصلي على الصفِّ المقدم ثلاثاً [2]، وعلى الثاني واحدة.**

---

[1]- صلاة الله تعالى هي الثناء على العبد في الملأ الأعلى " قاله أبو العالية ونقله عنه البخاري معلقا بصيغة الجزم "
صلاة الملائكة هي طلب الاستغفار والرحمة للعبد، وبين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم وفيه" والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه، يقولون: اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه، ما لم يؤذ فيه، مالم يحدث فيه"

[2]- صلاة النبي صلى الله عليه وسلم: أن يدعو لهم بالرحمة، ويستغفر لهم، "أفاده العلامة ابن السني -رحمه الله- "

٥ - فضل من وصل صفا، أو سد فرجة

إقامة وتسوية الصف من حسن وتمام الصلاة:

فقد أخرج البخاري ومسلم عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" سووا صفوفكم، فإن تسوية الصف من تمام الصلاة ".

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" أقيموا الصف في الصلاة فإن إقامة الصف من حسن الصلاة ".

وأخرج الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" إن من تمام الصلاة إقامة الصف". (صحيح الجامع: ٢٢٢٥)

-وأخرج ابن حبان والطبراني في الأوسط عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:

"..... وما من خطوة أعظم أجراً من خطوة مشاها رجل إلى فرجة في الصف فسدها".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٥٠٤)

-وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال:

" ما خطا رجل خطوة أعظم أجراً من خطوة خطاها إلى ثلمة صف ليسدها".

- ***وأخرج الإمام أحمد عن البراء بن عازب ﷺ قال:*** **كان رسول الله ﷺ يأتي الصف من ناحية إلى ناحية فيمسح مناكبنا أو صدورنا، ويقول:" لا تختلفوا فتختلف قلوبكم" قال: وكان يقول:" إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف".** (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٩٣) (صحيح الجامع: ١٨٤٣) (الصحيحة: ٢٥٣٢)

زاد ابن ماجه **"ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة ".**

- ***وأخرج الإمام أحمد عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ*** **" إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف "*** ***زاد ابن ماجه:*** **" ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة" .**

(صحيح الجامع: ١٨٤٣)

- ***وأخرج النسائي وابن خزيمة عن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما-: أن رسول الله ﷺ قال:***

" من وصل صفاً وصله الله ومن قطع صفاً قطعه الله". (صحيح الجامع: ٦٥٩)

قال المناوي-رحمه الله- في " فيض القدير ":

ومن وصل صفاً لوقوفه فيه، وصله الله برحمته، ورفع درجته وقربه من منازل الأبرار ومواطن الأخيار"

- ***وأخرج الطبراني عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ:***

" من سد فرجة رفعه الله بها درجة، وبنى له بيتاً في الجنة ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٥٠٥) (الصحيحة: ١٨٩٢)

٦- فضل لين المناكب في الصلاة

حثنا الشرع الحكيم أن نلين ونحن في الصلاة بأيدي إخواننا حتى يستوي الصف

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود عن عبد الله بن عمر-رضي الله عنهما- قال: رسول الله ﷺ:

" أقيموا الصفوف فإنما تصفون بصفوف الملائكة، وحاذوا بين المناكب، وسدوا الخلل، ولينوا بأيدي إخوانكم، ولا تذروا فرجات للشيطان، ومن وصل صفاً وصله الله، ومن قطع صفاً قطعه الله".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٥٠٣) (صحيح الجامع: ١١٨٧)

وأخرج الإمام أحمد والطبراني عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول،... ثم قال: سووا صفوفكم، وحاذوا بين مناكبكم، ولينوا في أيدي إخوانكم، وسدوا الخلل، فإن الشيطان يدخل فيما بينكم مثل الحذف [1] ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٤٩١) (صحيح الجامع: ١٨٤٠)

خيارنا من لآن في يدي أخيه في الصلاة

فقد أخرج أبو داود وابن حبان والطبراني في الأوسط عن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- قال: رسول الله ﷺ: خياركم ألينكم مناكب في الصلاة....."*. الحديث*

(صحيح الترغيب والترهيب: ٥٠٤) (صحيح الجامع: ٣٢٦٤) (الصحيحة: ٢٥٢٣)

الأمر بتسوية الصفوف وإتمامها

- *أخرج الإمام مسلم من حديث جابر بن سمرة ﷺ قال:* خرج علينا رسول الله ﷺ فقال:" مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها اذنابُ خيل شُمس، أسكنوا في الصلاة، ثم خرج علينا فرآنا حلقاً، فقال: مالي أراكم عِزين. قال: ثم خرج علينا، فقال: ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟ فقلنا يا رسول الله: وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال:" يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف".

وفي الصحيحين عن أنس ﷺ قال: أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله ﷺ بوجهه فقال: "أقيموا صفوفكم وتراصوا فإني أراكم من وراء ظهري".

وفي رواية للبخاري عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال:" أقيموا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه ".

[1] ـ **الحذف**: بالحاء المهملة والذال المعجمة مفتوحتين وبعدهما فاء، والمعنى بالحذف هم أولاد الضأن الصغار

٧- فضل انتظار الصلاة بعد الصلاة

- ***أخرج الترمذي من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:***

" أتاني الليلة آت من ربي – وفي رواية في أحسن صورة فقال لي: يا محمد، قلت: لبيك رب وسعديك، قال: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى [١] ؟ قلت لا أعلم، فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي- أو قال في نحري- فعلمت ما في السماوات وما في الأرض- أو قال: (ما) بين المشرق والمغرب- قال: يا محمد أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم، في الدرجات والكفارات ونقل الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في السبرات [٢] وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٥١) (صحيح الترمذي: ٣١٣٣)

- ***وأخرج الإمام أحمد والترمذي عن أنس*** ﷺ **أنه قرأ هذه الآية ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (السجدة:١٦) فقال: نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة ".**

(صحيح الترمذي: ٣١٦٩) (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٤٤)

الذي ينتظر الصلاة كالقانت الذي يقيم الليل:

- ***فقد أخرج الإمام أحمد وأبو يعلى عن عقبه بن عامر*** ﷺ ***قال: قال رسول الله ﷺ:***

"إذا تطهر الرجل، ثم أتي المسجد يرعي الصلاة كتب له كاتباه أو كاتبه بكل خطوة يخطوها إلى المسجد عشر حسنات، والقاعد يرعى الصلاة كالقانت [٣]، ويكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع إليه". (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٩٨)

وفي رواية: **القاعد على الصلاة كالقانت، ويكتب من المصلين، من حين يخرج من بيته حتى يرجع إلى بيته**

(صحيح الجامع: ٤٤٣٧)

المرء في صلاة ما كان ينتظر الصلاة

- ***فقد أخرج الإمام مسلم عن ابي هريرة*** ﷺ ***قال: قال رسول الله ﷺ:***

" لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه [٤]، ولا يمنعه أن ينقلب [٥] إلى أهله إلا الصلاة ".

- ***وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة*** ﷺ ***قال: قال رسول الله ﷺ:***

" لا يزال العبد في صلاة ما دام في المسجد ينتظر الصلاة ما لم يحدث "

- ***وأخرج أبوداود والترمذي عن عبد الله بن سلام وأبي هريرة- رضي الله عنهما- قالا: قال رسول الله ﷺ:***

" من صلى وجلس ينتظر الصلاة، لم يزل في صلاة حتى تأتيه الصلاة التي يلاقيها ".

- ***وأخرج الإمام أحمد والنسائي عن سهل بن سعد*** ﷺ ***قال: قال رسول الله ﷺ:***

" من كان في المسجد ينتظر الصلاة فهو في الصلاة ما لم يحدث ". (صحيح الجامع: ٦٤٨٥)

---

[١] - وقوله:" فيم يختصم" أي يزدحم ويستبق في رفعه إلى الله ﷻ لأن الملائكة تقرب إلى الله ﷻ برفع الأعمال الصالحات.

[٢] - السبرات:(بفتح السين المهملة وإسكان الباء) جمع سبره وهي:شدة البرد

[٣] - وقوله "والقاعد يرعى الصلاة كالقانت": أي أجره كأجر المصلي قائماً، مادام قاعداً ينتظر الصلاة، لأن المراد بالقنوت هنا: القيام للصلاة.

[٤] - تحبسه: أي تمنعه

[٥] - ينقلب: أي يرجع

- ***أخرج البخاري عن حميد قال:*** سئل أنس ﷺ هل اتخذ النبي ﷺ خاتماً؟ قال: أخر ليلة صلاة العشاء إلى شطر الليل [1] ثم أقبل علينا بوجهه فكأني انظر إلى وبيص خاتمه، قال: إن الناس قد صلوا وناموا، وإنكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتموها، قال: فكأني انظر إلى وبيص خاتمة " ***وفي رواية:*** صلى الناس ورقدوا، ولم تزالوا في صلاة منذ انتظرتموها "***وفي رواية:*** إنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة ".

ورواه عبد بن حميد عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" المرء في صلاة ما انتظرها ". (صحيح الجامع: ٦٦٨٨) (السلسلة الصحيحة: ٢٣٦٨)

- ***وأخرج ابن خزيمة والحاكم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:***

" إذا توضأ أحدكم في بيته، ثم أتي المسجد كان في الصلاة حتى يرجع، فلا يقل هكذا " وشبك بين أصابعه "

(صحيح الترغيب والترهيب: ٢٩٣)

- ***وأخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي من حديث كعب بن عجرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:***

" إذا توضأ أحدكم، ثم خرج عامداً إلى الصلاة فلا يشبكن بين يديه فإنه في صلاة ".

وفي رواية للإمام أحمد عن كعب بن عجرة ﷺ قال: دخل عليّ رسولُ الله ﷺ في المسجد، وقد شبكت بين أصابعي، فقال لي يا كعب: إذا كنت في المسجد فلا تشبكن بين أصابعك، فأنت في صلاة ما انتظرت الصلاة"

(صحيح الترغيب والترهيب: ٢٩٤)

- ***وأخرج البخاري ومسلم والإمام مالك واللفظ له من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:***

" من توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج عامداً إلى الصلاة، فإنه في صلاة ما كان يعمد إلى الصلاة ..... " .

الملائكة تدعو لمن يجلس في المسجد ينتظر الصلاة:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" إن الملائكة تصلي [2] على أحدكم مادام في مجلسه تقول: اللهم أغفر له اللهم ارحمه مالم يحدث، وأحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه ".

- ***وعند مسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:***

" لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة، والملائكة تقول: " اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، حتى ينصرف أو يحدث" قيل: وما يحدث، قال: يفسوا أو يضرط ".

- ***وأخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*** " الملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاه الذي صلى فيه مالم يحدث أو يقم: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه ".

- ***وفي رواية عند البخاري:*** " إن أحدكم في صلاة مادامت الصلاة تحبسه، والملائكة تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، مالم يقم من مصلاه أو يحدث ".

---

[1] ـ شطر الليل: أي نصفه

[2] ـ تصلي: أي تستغفر وتطلب الرحمة لمن تدعو له ـ كما مر بنا ـ.

الله تعالى يباهي كل من ينتظر الصلاة الملائكة:

فقد أخرج الإمام أحمد وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما- قال:

" صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب فرجع من رجع، وعقب [1] من عقب، فجاء رسول الله ﷺ مسرعاً قد حفزه النفس [2] وقد حسر عن ركبتيه [3]، فقال:" أَبْشِرُوا هَذَا رَبُّكُمْ قد فَتَحَ بَاباً مِنْ أَبْوابِ السَّماءِ، يُبَاهِي بِكُمُ المَلائِكَةَ يَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبادِي قد قَضَوْا فَرِيضَةً، وهُمْ يَنتَظِرُونَ أخرى".

(صحيح الجامع: ٣٦) (الصحيحة: ٦٦١)

انتظار الصلاة رباط في سبيل الله

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

" ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلي يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط ". (صحيح الجامع: ٢٦١٨)

- وأخرج ابن حبان عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:

" ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويكفر به الذنوب؟" قالوا: بلي يا رسول الله.

قال:" إسباغ الوضوء على المكروهات وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلك الرباط ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٤٤٧)

منتظر الصلاة كالفارس أشتد به فرسه في سبيل الله

- فقد أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

" منتظر الصلاة من بعد الصلاة، كفارس أشتد به فرسه في سبيل الله على كشحه [4]، تصلي عليه ملائكة الله ما لم يحدث أو يقم، وهو في الرباط الأكبر ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٥٠)

قال أهل العلم: وقوله " فذلكم الرباط ": أي ذلكم أفضل الرباط، لأن هذه الأعمال هي المرابطة الحقيقية، لأنها تسد طرق الشيطان إلى النفس، وتعهد الهوى، وتمنعها عن قبول الوساوس، واتباع الشهوات، فيغلب بها جنود الله حزب الشيطان، والإتيان باسم الإشارة دال على بعد المنزلة للمشاركة إليه تعظيماً له، وكرره ثلاثاً اهتماماً به، وتعظيماً لشأنه، وهذه الخصال هي التي اختصم فيها الملأ الأعلى.

---

[1] ـ **عقب**: التعقيب في الصلاة: الجلوس بعد أن يقضيها للدعاء أو المسألة أو لانتظار الصلاة الأخرى.
[2] ـ **حفزه النفس**: هو بفتح المهملة والفاء، وبعدهما زاي: أي شاقه وتعبه من شدة سعيه.
[3] ـ حسر عن ركبتيه: هو بفتح الحاء والسين المهملتين: أي كشف عن ركبتيه لشدة ما هو فيه من العجلة.
[4] ـ **الكلكح**: هو العدو الذي يضمر عداوته.

انتظار الصلاة يكفر الله به السيئات:

- فقد أخرج الحاكم وأبو يعلى في مسنده والبزار عن علّي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" إسباغ الوضوء على المكاره، وإعمال الأقدام إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، يغسل الخطايا غسلاً ". (صحيح الجامع: ٩٢٦)

- وأخرج ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

" ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا، ويزيد في الحسنات؟ قالوا: بلي يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكروهات، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة " (صحيح الجامع: ٢٦١٧)

- وفي رواية ابن حبان " ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا ويزيد به في الحسنات؟ قالوا: بلي يا رسول الله، قال: " إسباغ الوضوء- أو الطهور في المكاره، وكثرة الخطا إلى هذا المسجد، والصلاة بعد الصلاة، وما من أحد يخرج من بيته متطهراً حتى يأتي المسجد فيصلي فيه مع المسلمين أو مع الإمام ثم ينتظر الصلاة التي بعدها إلا قالت الملائكة: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٥٢)

- وأخرج الإمام أحمد عن امرأة من المبايعات- رضي الله عنها- قالت:

" جاء رسول الله ﷺ ومعه أصحابه من بني سلمة فقربنا إليه طعاماً فأكل، ثم قربنا إليه وضوءاً فتوضأ، ثم أقبل على أصحابه، فقال: ألا أخبركم بمكفرات الخطايا، قالوا: بلي، وقال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٥٥)

- وعند ابن ماجه من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" كفارات الخطايا: إسباغ الوضوء على المكاره، ونقل الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٣١٠)

- وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:

" ثلاث مهلكات، وثلاث منجيات، وثلاث كفارات، وثلاث درجات: فأما المهلكات: فشح مطاع، وهوي متبع، وإعجاب المرء بنفسه، وأما المنجيات: فالعدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغني، وخشية الله تعالى في السر والعلانية. وأما الكفارات: فانتظار الصلاة بعد الصلاة، وإسباغ الوضوء في السبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وأما الدرجات: فإطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام".

(السلسة الصحيحة: ١٨٠٢) (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٥٣)

٨- فضل الإمامة

أخرج الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه من حديث أبي علّي المصري قال: سافرنا مع عقبة بن عامر الجهني ﷺ فحضرتنا الصلاة فأردنا أن يتقدمنا فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أم قوماً فإن أتم فله التمام، ولهم التمام، وإن لم يُتم فلهم التمام وعليه الإثم". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٨٢)

ورواه ابن خزيمة وابن حبان بلفظ " من أم الناس فأصاب الوقت، وأتم الصلاة فله ولهم، ومن انتقص من ذلك شيئاً فعليه ولا عليهم".

وعن البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"يصلون لكم فإن أصابوا فلكم، وإن أخطأوا فلكم وعليهم ".

وفي رواية ابن حبان " سيأتي أو سيكون أقوام يصلون الصلاة، فإن أتموا فلكم، وإن انتقصوا فعليهم ولكم".

٩- فضل المحافظة على صلاة الفجر والعصر

- صلاة الفجر والعصر تشهدهما الملائكة

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بكم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون".

ورواه ابن خزيمة بلفظ " تجتمع ملائكة الليل، وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر، فيجتمعون في صلاة الفجر فتصعد ملائكة الليل، وتثبت ملائكة النهار، ويجتمعون في صلاة العصر، فتصعد ملائكة النهار، وتبيت ملائكة الليل، فيسألهم ربهم–وهو أعلم– كيف تركتم عبادي؟، فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون، فاغفر لهم يوم الدين".

- لن يلج النار أحد صلى الفجر والعصر وواظب عليهما

– ***فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي زهير عمارة بن رؤيبة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:***

" لن يلج النار [١] أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها " يعني الفجر والعصر".

- من حافظ على هاتين الصلاتين دخل الجنة

– ***فقد أخرج البخاري ومسلم عند أبي موسى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:*** " من صلى البردين [٢] دخل الجنة ".

١- لن يلج النار: أي لن يدخل النار والولوج: الدخول.
٢- البردين: الفجر والعصر.

- **ومن حافظ على هاتين الصلاتين نال الفوز العظيم، والجائزة الكبرى، وهو رؤية وجه الله الكريم**

- ***فقد أخرج البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي ﷺ قال:*** **" كنا عند النبي ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة البدر [١]، فقال: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته [٢]، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها فافعلوا ".**

- **من حافظ على صلاة العصر كان له أجره مرتين**

- ***فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي بصرة الفقاري ﷺ قال:*** **"صلى بنا رسول الله ﷺ العصر بالمخمص[٣] فقال: إن هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها، فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين، ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد، والشاهد النجم ".**

- **ومما يدل على فضيلة صلاة العصر الوعيد الذي يلحق كل من تركها متعمداً**

فقد أخرج البخاري عن بريدة ﷺ قال: قال رسول الله رسول الله ﷺ:

" من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله [٤] ".

وأخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:

" الذي تفوته صلاة العصر، فكأنما وتر أهله وماله ".

- **أفضل صلاة عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة:**

فقد أخرج أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب عن ابن عمر-رضي الله عنهما-قال: قال رسول الله ﷺ:

" أفضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة". (الصحيحة: ١٥٦٦) (صحيح الجامع: ١١١٩)

- **من صلى الصبح فهو في ذمة الله**

- ***وأخرج الإمام مسلم عن جندب بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*** **"من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه الله على وجهه في نار جهنم".**

- ***وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:*** **" من صلى الصبح فهو في ذمة الله وحسابه على الله".** (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٥٨)

وعند ابن ماجه من حديث سُمرة بن جُندب ﷺ عن النبي ﷺ قال: **من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله".** (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٢٠)

---

[١]- وفي رواية" فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة

[٢]- لا تضامون في رؤيته: أي لا يلحقكم ضيم ولا مشقة في رؤيته سبحانه.

[٣]- **المخمص**: بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والميم جميعاً، وقيل: بفتح الميم وسكون الخاء وكسر الميم بعدها، وفي آخره صاد مهملة. وهو اسم طريق، أي: **في جبل** (عير) **إلى مكة**

[٤]- حبط عمله: أي بطل وفسد عمله (عمل اليوم) والمراد به: بطلان ثوابه

وأخرج ابن ماجه والطبراني في الكبير عن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ **" من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله، فمن أخفر [1] ذمة الله، كبه الله في النار لوجهه" .** (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٦١)

وأخرج الإمام أحمد والبزار عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ **"من صلى الصبح فهو في ذمة الله-تبارك وتعالى-، فلا تخفروا الله في ذمته، فإنه من أخفر الله في ذمته طلبه الله حتى يكبه على وجهه".** (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٦٢)

ومعنى الحديث: أي لا تصيبوا من صلى الصبح بسوء فهو في عهد وحماية الله. ومن أصابه بسوء فإن الذي سينتقم منه هو الله.

فيا من صليت الصبح فأنت في حماية ربانية، تشعر بثقة هائلة أثناء يومك وتشعر بثبات أمام المصائب وأمام المحن؛ لأنك في حماية مالك الملك وخالق الأكوان

وكل هذا بركعتين.... فهيا أيها الكسلان انفض عنك غبار النوم والكسل

١٠- فضل من صلى العشاء والصبح في جماعة

قال الله تعالى: ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ (الإسراء:٧٨)

قال المفسرون: المراد صلاة الصبح تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار

فقد أخرج الإمام مسلم عن عثمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

" من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله"

وأخرجه أبو داود والترمذي ولفظه: **" من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة، ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة".** (صحيح أبي داود: ٥١٩) (صحيح الجامع: ٦٣٤٢)

قال ابن خزيمة: " باب فضل صلاة العشاء والفجر في جماعة" وبيان أن صلاة الفجر في الجماعة أفضل من صلاة العشاء في الجماعة، وأن فضلها في الجماعة ضعف فضل صلاة العشاء في الجماعة. أهـ

- ***وأخرج الإمام مالك في الموطأ عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة:*** **أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد سليمان بن أبي حثمة في صلاة الصبح، وأن عمر غدا إلى السوق، ومسكن سليمان بين المسجد والسوق، فمر على الشفاء أم سليمان فقال لها: لم أر سليمان في صلاة الصبح؟ فقالت: إنه بات يصلي فغلبته عيناه فقال عمر: لأن أشهد صلاة الصبح في جماعة أحب إلى (من) أن أقوم ليلة.**

(صحيح الترغيب والترهيب: ٤٢٣)

- ***وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:*** **" إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً [2]، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار".**

---

[1] - **أخفر:** بالخاء المعجمة، يقال أخفرت الرجل: أي نقضت عهده وزمامه، والهمزة فيه للإزالة **أي:** أزلت خفارته. أي عهده وزمامه، وقوله **"فمن أخفر ذمة الله: أي** نقض عهد الله في هذا الرجل بالأمان، **فمن** أصاب هذا الرجل الذي صلى الصبح بسوء فالذي ينتقم منه هو الله، **قال تعالى:** (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) (الحج: ٣٨)

[2] - **حبواً:** أي زحفاً على الأيدي والركب

وفي رواية عند الإمام مسلم" أن رسول الله ﷺ فقد ناساً في بعض الصلوات فقال:" لقد هممت أن أمر رجلاً يصلي بالناس، ثم أخالف إلى رجال يتخلفون عنها فأمر بهم فيحرقوا عليهم بحزم الحطب بيوتهم، ولو علم أحدهم أنه يجد عظماً ثميناً لشهدها." يعني صلاة العشاء".

وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة- رضى الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ:

" لو يعلم الناس ما في صلاة العشاء وصلاة الفجر، لأتوهما ولو حبواً ".

وأخرج الإمام أحمد وأبو داود وابن خزيمة عن أُبيِّ بن كعب ﷺ قال:" صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً الصبح:" فقال أشاهدٌ فلان؟" قالوا: لا قال: أشاهدٌ فلان؟" قالوا: لا. قال:" إن هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين، ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما ولو حبواً على الركب".

- *وأخرج الطبراني من حديث أبي الدرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:*" اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، واعدد نفسك في الموتى، وإياك ودعوة المظلوم، فإنها تستجاب ومن استطاع منكم أن يشهد الصلاتين العشاء والصبح ولو حبواً فليفعل". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤١٨)

وفي رواية:" اعبد الله كأنك تراه، وعد نفسك في الموتى، وإياك ودعوات المظلوم، فإنهن مستجابات، وعليك بصلاة الغداة وصلاة العشاء فاشهدهما، فلو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما ولو حبواً ". (صحيح الجامع: ١٠٣٨)

١١- فضل كلمات تفتتح بهن الصلاة

فضل من استفتح الصلاة بقوله" الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه "

- *فقد أخرج الإمام مسلم عن أنس ﷺ:* أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس [1] فقال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: " أيكم المتكلم بالكلمات؟ "فأرم القوم[2] فقال: " أيكم المتكلم بها، فإنه لم يقل بأساً " فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس فقلتها: فقال " لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يرفعها ".

فضل من استفتح الصلاة بقوله " الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا

- *وأخرج الإمام مسلم أيضاً عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال:* بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل من القوم: الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال رسول الله ﷺ:" من القائل كلمة كذا وكذا؟" قال رجل من القوم: أنا يا رسول الله! قال:" عجبت لها، فتحت لها أبواب السماء". قال ابن عمر: فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك.

---

[1]- حفزه النفس: هو بفتح المهملة والفاء، وبعدهما زاي: أي شاقه وتعبه من شدة سعيه

[2]- فأرم القوم: أي سكتوا

١٢- فضل التأمين في الصلاة خلف الإمام

من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

- فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

" إذا قال الإمامُ: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ فقولوا: آمين [١]، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه". وفي رواية:" إذا قال أحدكم: آمين [٢]، وقال الملائكة في السماء: آمين، فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه".

- وعند مسلم من حديث أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ.

" إذا قال القارئ ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ فقال من خلفه: آمين فوافق قوله قول أهل السماء غفر له ما تقدم من ذنبه".

- وأخرج الإمام مسلم عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" إذا صليتم فأقيموا صفوفكم وليؤُمَّكُم أحدُكم فإذا كبر فكبروا وإذا قال: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ فقولوا: آمين، يحبكم الله".

وفي رواية عند الطبراني من حديث سمرة بن جندب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" إذا قال الإمام: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ فقولوا: آمين، يحبكم الله". (صحيح الترغيب والترهيب: ٥١٦)

- فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:" إذا أمن الإمام، فأمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه".

فلهذا ولغيره فإن اليهود يحسدوننا على التأمين خلف الإمام

- فقد أخرج الإمام أحمد وابن ماجه عن عائشة- رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ ذكرت عنده اليهود فقال:" إنهم لم يحسدونا على شيء كما حسدونا على الجمعة، التي هدانا الله لها، وضلوا عنها، وعلى القبلة التي هدانا الله لها وعلى قولنا خلف الإمام: آمين".

وفي رواية ابن خزيمة بلفظ " ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على التأمين والسلام ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٥١٥)

---

[١]- آمين: يعني: اللهم استجب، أو كذلك فافعل، أو كذلك فليكن

[٢]- وقول النبي ﷺ:" إذا قال أحدكم آمين" قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - يؤخذ منه مشروعية التامين لكل من قرأ الفاتحة سواء كان داخل الصلاة أو خارجها لقوله: إذا قال أحدكم"- لكن في رواية مسلم إذا قال احدكم في صلاته- فيحمل المطلق على المقيد

١٣- فضل الركوع

- *أخرج ابن حبان من حديث جبير بن نوفل* أن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- رأى فتى وهو يصلي قد أطال صلاته، وأطنب فيها، فقال: من يعرف هذا؟ قال رجل: أنا، فقال عبد الله بن عمر: لو كنت أعرفه لأمرته أن يطيل الركوع والسجود، فإني سمعت النبي ﷺ يقول: إن العبد إذا قام يصلي أتى بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وعاتقه فكلما ركع أو سجد تساقطت منه". (صحيح الجامع: ١٦٧١)

- *وأخرج الإمام مسلم عن عمرو بن سعيد بن العاص قال:*

كنت عند عثمان بن عفان ﷺ فدعى بطهور فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" ما من امرئٍ مسلم تحضره صلاةٌ مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة وذلك الدهر كله".

١٤- فضل قوله ربنا ولك الحمد بعد الرفع من الركوع

أخرج البخاري عن رفاعة بن رافع الزُّرَقِيِّ ﷺ قال: كنا يوماً نصلي وراء النبي ﷺ، فلما رفع رأسه من الركعة قال:" سمع الله لمن حمده". قال رجل من ورائه: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما انصرف قال: من المتكلم"؟" قال: أنا، قال:" رأيتُ بضعةً وثلاثينَ ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أوَّلُ ".

وفي رواية عند الإمام مسلم من حديث ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل" من القوم: الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، فقال رسول الله ﷺ:" من القائل كلمة كذا وكذا؟ فقال رجل من القوم: أنا يا رسول الله، فقال: عجبت لها! فتحت لها أبواب السماء" قال ابن عمر رضي الله عنهما: فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك".

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:" إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإن من وافق قوله قول الملائكة، غفر له ما تقدم من ذنبه" *وفي رواية:*" قولوا: ربنا ولك الحمد". بالواو

١٥- فضل السجود

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الحج: ٧٧)

وقال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ (الفتح:٢٩)

أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد

- *فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*

" أقرب ما يكون العبد من ربه ﷻ وهو ساجد، فأكثروا الدعاء".

السجود سبب في تكفير الخطيئات وكتب الحسنات ورفع الدرجات

- *فقد أخرج الإمام أحمد في حديث طويل عن أبي ذر ﷺوفيه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:*

" من سجد لله سجدةً كتب الله له بها حسنة، وحط عنه بها خطيئة، ورفع له بها درجة.... " . *الحديث*

(صحيح الترغيب والترهيب: ٣٩٢)

وفي رواية " من ركع ركعة، أو سجد سجدة، رفع الله له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة ".

- *وأخرج الإمام مسلم عن معدان بن أبي طلحة قال:* لقيت ثوبان ﷺ مولى رسول الله ﷺ، فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة، أو قال: قلت: بأحب الأعمال إلى الله تعالى، فسكت، ثم سألته فسكت، ثم سألته الثالثة، فقال: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال:" عليك بكثرة السجود [١]، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة ".

- *وأخرج الإمام أحمد عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال:* " أتيت رسول الله ﷺ فقلت: مرني بأمر أنقطع به، قال: أعلم أنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة". (السلسلة الصحيحة: ١٤٨٨)

- *أخرج ابن ماجه والطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:* " ما من عبد يسجد لله سجدة إلا كتب الله له بها حسنة، ومحا عنه بها سيئة، ورفع له بها درجة؛ فاستكثروا من السجود [٢] ". (صحيح الجامع: ٥٧٤٢) (صحيح ابن ماجه: ١٢٧١)

- *وأخرج الإمام أحمد من حديث أبي فاطمة ﷺ قال:*

قلت يا رسول الله أخبرني بعمل استقيم عليه وأعمله، قال:" عليك بالسجود فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة". (صحيح الترغيب والترهيب: ٣٨٩) (صحيح الجامع: ١٢٠٤)

- *وأخرج البيهقي عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ* " إن العبد إذا قام إلى الصلاة أتي بذنوبه كلها فوضعت على عاتقيه، فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه". (صحيح الجامع: ١٦٧١)

---

[١]- عليك بكثرة السجود: أي حافظ على ذلك وداوم عليه

[٢]- فلستكثروا من السجود: أي أكثروا منه، والمراد: الإكثار من الصلاة المشتملة على السجود

السجود علامة تتميز بها الأمة المحمدية دون غيرها يوم القيامة

فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي عن عبد الله بن بسر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ" ما من أمتي من أحد إلا أنا أعرفه يوم القيامة، قالوا: وكيف تعرفهم يا رسول الله في كثرة الخلائق؟ قال :" أرأيت لو دخلت صيرة [١] فيها خيل دهم [٢] بهم [٣]، وفيها فرس أغر [٤] محجل [٥] أما كنت تعرفه منها؟ قال : بلى قال: فإن أمتى يومئذ غرر السجود، محجلون من الوضوء".

السجود سبيل لدخول الجنة

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، أعتزل الشيطان يبكي، يقول: يا ويله [٦]، أمر بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار".

وعند الطبراني في الكبير موقفًا على عبد الله بن مسعود ﷺ قال: إذا رأى الشيطان ابن آدم ساجداً صاح، وقال: ياوْيلَه، ياويل الشيطان، أمر الله ابن آدم أن يسجد وله الجنة فأطاع، وأمرني أن أسجد فعصيت فلي النار". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٤٤٠)

كثرة السجود تجعل الإنسان في درجة عالية في الجنة ربما لا يصل إليها الكثير

فقد أخرج الإمام مسلم عن ربيعة بن كعب الأسلمي ﷺ قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ، فأتيته بوَضوئه [٧] وحاجته، فقال لي: "سلني" فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال:" أو غير ذلك؟" قلت: هو ذاك، قال:" فأعني على نفسك بكثرة السجود".

ورواه الطبراني وفيه أنه قال: كنت أخدم النبي ﷺ نهاري فإذا كان الليل أويت إلى باب رسول الله ﷺ فبت عنده فلا أزال اسمعه يقول:" سبحان الله سبحان الله سبحان ربي" حتى أمل أن تغلبني عيني فأنام، فقال يوماً:" يا ربيعة سلني؛ فأعطيك" فقلت: انظرني حتى أنظر وتذكرت أن الدنيا فانية منقطعة، فقلت: يا رسول الله أسألك أن تدعو الله أن ينجيني من النار، ويدخلني الجنة فسكت رسول الله ﷺ ثم قال:" من أمرك بهذا " قلت: ما أمرني به أحد، ولكني علمت أن الدنيا فانية منقطعة وأنت من الله بالمكان الذي أنت منه فأحببت أن تدعو الله لي قال :" إني فاعل فأعني على نفسك بكثرة السجود". (صحيح الترغيب والترهيب: ٣٨٨)

وفي مسند الإمام أحمد عن أبي فاطمة ﷺ قال: قال لي نبي الله ﷺ:

" يا أبا فاطمة إن أردت أن تلقاني فأكثر السجود" وفي رواية مختصرة عند الإمام مسلم وفيها" كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فآتيه بوضوئه وحاجته، فقال لي: " سلني" فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك، قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود".

---

[١] ـ الصيرة: حظيرة تتخذ للدواب من الحجارة وأغصان الشجر.
[٢] ـ دهم: سود، من أدهم، أي اسود.
[٣] ـ بُهم: جمع بهيم، وهو في الأصل مالا يخالط لونه لون سواه.
[٤] ـ أغر: جمع الغرة: وأصلها بياض في وجه الفرس.
[٥] ـ محجل: أي بياض مواضع الوضوء في الأيدي والأقدام.
[٦] ـ يا ويله: هذا دعاء على نفسه بالويل: وهو الهلاك
[٧] ـ الوَضوء: بفتح الواو هو الماء الذي يتوضأ به

١٦- فضل طول القيام في الصلاة

- ***فقد أخرج الإمام مسلم عن جابر بن عبد الله-رضي الله عنهما- قال:*** **سُئل رسول الله ﷺ: أي الصلاة أفضل؟ قال: " طول القنوت".**

قال النووي رحمه الله: المراد بالقنوت في هذا الحديث هو القيام وهذا باتفاق العلماء فيما علمت.

- ***وأخرج أبو داود عن عبد الله بن حُبْشِيٍّ ﷺ: أن النبي ﷺ سُئل:*** **أي الأعمال أفضل؟ قال: "طول القيام" .**

فائدة:

جمعاً بين الأحاديث والتي تحث على كثرة السجود، وبين الأحاديث المتقدمة في فضل طول القيام، فقد قال بعض أهل العلم: إن الأفضل بالنهار كثرة السجود، وبالليل طول القيام كما جاء في وصف صلاة رسول الله ﷺ بالليل، وجمعاً بين الأحاديث والله أعلم.

١٧- فضل التسليم بعد التشهد في الصلاة

- ***أخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال:***

" كنا إذا صلينا مع النبي ﷺ قلنا: السلام على الله قبل عباده، السلام على جبريل، السلام على ميكائيل، السلام على فلان وفلان، فلما انصرف النبي ﷺ أقبل علينا بوجهه قال: لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل: التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين- فإنه إذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض-أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله" ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعوه.

١٨- فضائل الأذكار بعد الصلوات المكتوبة

الأذكار بعد الصلاة المكتوبة لا يخيب قائلهن أو فاعلهن

- ***فقد أخرج الإمام مسلم من حديث كعب بن عجرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ*** **" معقبات لا يخيب قائلهن- أو فاعلهن- دبر كل صلاة مكتوبة: ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميده وأربع وثلاثون تكبيرة".**

الأذكار بعد الصلوات المكتوبة تعدل في الأجر الحج والعمرة والصدقة والجهاد

- ***فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أنه قال:***

أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون، ويعتمرون، ويجاهدون، ويتصدقون،

فقال: ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحدً أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون، خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين

زاد مسلم في روايته: " فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله؟ فقال رسول الله ﷺ: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء".

الأذكار بعد الصلاة المكتوبة يغفر بها الذنوب

- *أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال:*

"من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، تلك تسع وتسعون ثم قال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت له خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر".

الاذكار بعد الصلاة المكتوبة سبيل لدخول الجنة

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: " خصلتان لا يحصيهما عبد [1] إلا دخل الجنة، وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل: يسبح الله أحدكم دبر كل صلاة عشراً، ويحمده عشراً، ويكبره عشراً، فتلك مائة وخمسون باللسان [2]، وألف وخمسمائة في الميزان [3]. وإذا آوى إلى فراشه: يسبح ثلاثاً وثلاثين، ويحمد ثلاثاً وثلاثين، ويكبر أربعاً وثلاثين، فتلك مائة باللسان [4]، وألف في الميزان. قال: قال رسول الله ﷺ: وأيكم يعمل في يومه وليلته ألفين وخمسمائة سيئة؟ قال عبد الله: رأيت رسول الله ﷺ ، يعقدهن بيده. قال: قيل: يا رسول الله كيف لا نحصيها [5]؟ قال: يأتي أحدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول له: اذكر كذا، اذكر كذا [6]، ويأتيه عند منامه فينومه [7] ولم يذكر".

- *وأخرج النسائي وابن حبان من حديث أبي أمامة ﷺعن النبي ﷺ قال:* "من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا أن يموت". (صحيح الجامع: ٦٤٦٤)

وصية نبوية

- *أخرج الإمام أحمد وأبو داود عن معاذ بن جبل ﷺ أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال:*

" يا معاذ: والله إني لأُحبك، أوصيك يا معاذ، لا تدعن في دُبر كل صلاة أن تقول: اللهم أِعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك". (صحيح الجامع: ٧٩٦٩)

---

[1]- لا يحصيهما عبد: أي لا يعمل بهما ويحافظ عليهما.
[2]- مائة وخمسون باللسان: أي في كل يوم وليلة، لأن الصلوات خمس، بعد كل صلاة ثلاثون.
[3]- ألف وخمسمائة في الميزان: لأن الحسنة بعشر أمثالها.
[4]- فتلك مائة باللسان: أي في كل ليلة.
[5]- كيف لا نحصيها؟: أي من الذي يمنعنا من ذلك؟
[6]- اذكر كذا، اذكر كذا: أي أنه سينصرف بسبب ذلك عقب الصلاة قبل أن يختمها.
[7]- ويأتيه عند منامه فينومه: أي يثقل رأسه فينام قبل أن يقولها.

١٩- فضل الأذكار بعد صلاة الصبح والمغرب

- *أخرج الترمذي عن أبي ذر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:*

" من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثاني رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه، وحرس من الشيطان، ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٧٢)

- *وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:* "من قال دبر صلاة الغداة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد[يحيي ويميت] بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة قبل أن يثني رجليه كان يومئذ من أفضل أهل الأرض عملاً إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٤٧٦)

- *وأخرج الترمذي والنسائي عن عمارة بن شَبِيب السِّبائِيِّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*

" من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله له مسلحة [١]، يحفظونه من الشيطان حتى يصبح، وكتب الله له بهن عشر حسنات موجبات [٢]، ومحا عنه عشر سيئات موبقات [٣]، وكانت له بعدل عشر رقبات مؤمنات".

(صحيح الترمذي: ٢٨٠٠) (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٧٣)

- *وأخرج الإمام أحمد والنسائي وابن حبان عن أبي أيوب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:*

" من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كتب الله له بهن عشر حسنات، ومحا بهن عشر سيئات، ورفع بهن عشر درجات، وكن له عدل عتاقة أربع رقاب، وكن له حرساً حتى يمسي، ومن قالهن إذا صلى المغرب دبر صلاته فمثل ذلك حتى يصبح ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٧٤)

- *وأخرج الطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*" من قال حين ينصرف من صلاة الغداة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات أعطي بهن سبعاً: كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه بهن عشر سيئات، ورفع له بهن عشر درجات، وكن له عدل [٤] عشر نسمات، وكن له حافظاً من الشيطان، وحرزاً من المكروه، ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب إلا الشرك بالله، ومن قالهن حين ينصرف من صلاة المغرب أعطي مثل ذلك ليلته".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٤٧٥)

---

[١]- **مسلحة**: بفتح الميم واللام: هم القوم إذا كانوا ذوي سلاح
[٢]- **موجبات**: أي يوجبن لصاحبهن الجنة
[٣]- **الموبقات**: يعني المهلكات
[٤]- **العدل**: بالكسر وفتحه لغة: هو المثل: وقال بعضهم: **العدل بالكسر ما عادل الشيء من جنة، وبالفتح**: ما عادله من غير جنة

- *وأخرج الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن غنْمٍ ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال:* " من قال قبل أن ينصرف، ويثني رجليه من صلاة المغرب والصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له بكل واحدة عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكانت له حرزاً من كل مكروه، وحرزاً من الشيطان الرجيم، ولم يحل للذنب أن يدركه إلا الشرك، وكان من أفضل الناس عملاً إلا رجلاً يفضله، يقول أفضل مما قال".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٢٥١)

٢٠- فضل من جلس في مصلاه بعد صلاة الصبح يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس

كان من هدي النبي ﷺ أنه إذا صلى الفجر جلس في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس

فقد أخرج الإمام مسلم عن جابر بن سمرة ﷺ قال:

" كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء".

وعند الطبراني بلفظ:" وكان إذا صلى الصبح جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس".

والذكر بعد صلاة الفجر فيه أجر عظيم وفضل كبير

- *فقد أخرج الترمذي عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*

"من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة، تامة، تامة". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٦٤) (صحيح الجامع: ٦٣٤٦)

- *وأخرج الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*

" من صلى صلاة الغداة في جماعة، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم قام فصلى ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٦٧)

- *وأخرج الطبراني في الكبير عن عبد الله بن غابر أن أبا أمامة وعتبة بن عبد – رضى الله عنهما – حدثا عن رسول الله ﷺ أنه قال:* " من صلى الصبح في جماعة، ثم ثبت حتى يسبح لله سبحة الضحى، كان له كأجر حاج ومعتمر تامًا له حجة وعمرته". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٦٩)

٢١- فضل من جلس يذكر الله تعالى بعد صلاة ا لصبح وصلاة العصر

- *أخرج أبو داود عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*

" لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إليّ من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إليّ من أن أعتق أربعة". (حسنه الألباني في المشكاة: ٩٧٠) (الصحيحة: ٢٩١٦) (صحيح الجامع: ٥٠٣٦)

- *وأخرج الإمام عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:* " لأن أقعد أذكر الله –تعالى–، وأكبره، وأحمده، وأسبحه، وأهلله حتى تطلع الشمس أحب إليّ من أن أعتق رقبتين من ولد إسماعيل، ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس أحب إليّ من أن أعتق أربع رقبات من ولد إسماعيل" (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٦٧)

٢٢- فضل الخشوع في الصلاة [١]

أولا: تعريف الخشوع

الخشوع هو: لين القلب وخضوعه، ورقته، وسكونه، وحضوره، وقت تلبسه بالطاعة، فتتبعه جميع الجوارح والأعضاء: ظاهراً وباطناً؛ لأنها تابعة للقلب، وهو أميرها، وهي جنوده"

ثانيا: منزلة الخشوع في الصلاة

الخشوع في الصلاة بمنزلة الروح من الجسد، فإذا فُقدت الروح مات الجسد، فالخشوع روح الصلاة، ولبُّها

قال الإمام ابن القيم –رحمه الله–: في كتابه" الوابل الصيب ص ١٤–١٥":

" .... وكذلك فوت الخشوع في الصلاة، وحضور القلب فيها بين يدي الرب تبارك وتعالى، الذي هو روحها، ولبها، فصلاة بلا خشوع، ولا حضور، كبدن ميت لا روح فيه، أفلا يستحي العبد أن يهدي إلى مخلوق مثله عبداً ميتاً، أو جارية ميتة؟ فما ظن هذا العبد ان تقع تلك الهدية ممن قصده بها: من ملك، أو أمير، أو غيره، فهكذا؛ سواء الصلاة الخالية عن الخشوع، وجمع الهمة على الله تعالى فيها، بمنزلة هذا العبد– أو الأمة– الميت الذي يريد إهداءه إلى بعض الملوك؛ ولهذا لا يقبلها الله – تعالى– منه، وإن أسقطت الفرض في احكام الدنيا، ولا يثيبه عليها؛ فإنه ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل منها...". أهـ

ومما يدل على عظم منزلة الخشوع في الصلاة: أن الله –تعالى– يعرض عمن التفت بقلبه أو ببصره؛

وذلك للحديث الذي أخرجه الإمام أحمد وأبو داود من حديث أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" لا يزال الله ﷻ مقبلاً على العبد في صلاته ما لم يلتفت، فإذا التفت انصرف عنه" .

- ***وأخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث الحارث الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ:***

إن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا–عليهما السلام– بخمس كلمات أن يعمل بهن وأن يأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن، *"الحديث. وفيه:"* .... وأن الله أمركم بالصلاة، فإذا صليتم فلا تلتفتوا؛ فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت....".

---

[١]- استفدت كثيراً من كتاب " أركان الإسلام " للشيخ القحطاني - رحمه الله- : ٢/٢٦١-٢٨١

قال الإمام ابن القيم –رحمه الله– في كتابه "الوابل الصيب ص ٣٥–٣٦ ":

"الالتفات المنهي عنه في الصلاة قسمان:

أحدهما : التفات القلب عن الله ﷻ إلى غير الله تعالى.

والثاني: التفات البصر، وكلاهما منهي عنه، ولا يزال الله مقبلاً على عبده ما دام العبد مقبلاً على صلاته، فإذا التفت بقلبه أو بصره، أعرض الله تعالى عنه... ومثل من يلتفت في صلاته ببصره أو بقلبه مثل رجل قد استعداه السلطان، فأوقفه بين يديه، وأقبل يناديه ويخاطبه، وهو في خلال ذلك يلتفت عن السلطان يميناً وشمالاً، وقد انصرف قلبه عن السلطان، فلا يفهم ما يخاطبه به؛ لأن قلبه ليس حاضراً معه، فما ظن هذا الرجل أن يفعل به السلطان، أليس أقل المراتب في حقه أن ينصرف من بين يديه ممقوتاً مبعداً، قد سقط من عينيه؟ فهذا المصلي لا يستوي والحاضر القلب المقبل على الله تعالى في صلاته، الذي قد أشعر قلبه عظمة من هو واقف بين يديه، فامتلأ قلبه من هيبته، وذل عنقه له، واستحيى من ربه – تعالى– أن يقبل على غيره، أو يلتفت عنه، وبين صلاتيهما كما قال حسان بن عطية: إن الرجلين ليكونا في الصلاة الواحدة، وإن ما بينهما في الفضل كما بين السماء والأرض؛ وذلك أن أحدهما مقبل بقلبه على الله ﷻ، والآخر ساهٍ غافل، فإذا أقبل العبد على مخلوق مثله، وبينه وبينه حجاب لم يكن إقبالاً ولا تقرباً، فما الظن بالخالق ﷻ، وإذا أقبل على الخالق ﷻ، وبينه وبينه حجاب : الشهوات، والوساوس، والنفس مشغوفة بها، ملأى منها، فكيف يكون ذلك إقبالاً، وقد ألهته الوساوس، والأفكار، وذهبت به كل مذهب". أهـ بتصرف

ثالثا: فضل الخشوع

الخشوع سبيل للفوز والنجاح والفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة:

قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ (المؤمنون :١–٢)

فهو فلاح في الدنيا يحسه المؤمن ويجد مصداقه في واقع حياته، ووعد من الله بالفلاح والسعادة الأبدية والجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر.

والخشوع في الصلاة: هو حضور القلب بين يدي الله – تعالى–، مستحضراً لقربه، فيسكن لذلك قلبه، وتطمئن نفسه، وتسكن حركاته، ويقل التفاته، متأدباً بين يدي ربه، مستحضراً جميع ما يقوله ويفعله في صلاته من أول صلاته إلى آخرها، فتنتفي بذلك الوساوس والأفكار الرديئة، وهذا روح الصلاة، والمقصود منها، وهو الذي يكتب للعبد، فالصلاة التي لا خشوع فيها، ولا حضور قلب، وإن كانت مجزئة مثاباً عليها، فإن الثواب على حسب ما يعقل القلب منها. (تيسير الكريم الرحمن للشيخ السعدي –رحمه الله– صـ ٥٤٧)

الخشوع يخفف الصلاة على العبد:

قال تعالى: ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ (البقرة: ٤٥)

والمعنى: أي مشقة الصلاة ثقيلة إلا على الخاشعين.

قال ابن القيم –رحمه الله– كما في" الوابل الصيب":

(والعبد إذا قام في الصلاة غار الشيطان منه فإنه قد قام في أعظم مقام وأقربه وأغيظه للشيطان وأشده عليه فهو يحرص ويجتهد كل الاجتهادات ألا يقيمه فيه بل لا يزال يعده ويمنيه وينسيه ويجلب عليه بخيله ورجله حتى يهون عليه شأن الصلاة فيتهاون فيها فيتركها فإن عجز عن ذلك منه وعصاه العبد وقام في ذلك المقام أقبل عدو الله حتى يخطر بينه وبين نفسه ويحول بينه وبين قلبه فيذكره في الصلاة ما لم يذكر قبل دخوله فيها، حتى ربما كان نسي الشيء والحاجة وآيس منها فيذكره إياها في الصلاة ليشغل قلبه به ويأخذه عن الله ﷻ فيقوم فيها بلا قلب فلا ينال من إقبال الله – تعالى– عليه وكرامته وقربه ما يناله المقبل على ربه ﷻ الحاضر القلب في صلاته. فينصرف من صلاته مثل ما دخل فيها بخطاياه وذنوبه وأثقاله لم تخف عنه بالصلاة.

فالصلاة إنما تكفر سيئات من أدى حقها وأكمل خشوعها ووقف بين يدي الله تعالى بقلبه فهذا إذا انصرف منها وجد خفة في نفسه وأحس بأثقال وضعت عنه فوجد نشاطاً وروحاً حتى إنه يتمنى أنه لم يخرج منها لأنها قرة عينه ونعيم روحه وجنة قلبه ومستراحه في الدنيا. فلا يزال كأنه في سجن وضيق حتى يدخل فيها فيستريح بها لا منها.

الخشوع لله- تعالى- يورث هداية الله- تعالى- وتثبيته:

قال تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (الحج: ٥٤)

قال العلامة السعدي– رحمه الله– في" تفسيره ص ٥٤٢"

﴿ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ﴾ أي تخشع، وتخضع، وتسلم لحكمته، وهذا من هدايته إياهم ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ آمنوا " بسبب إيمانهم ﴿ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ علم بالحق، وعمل بمقتضاه، فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وهذا النوع من تثبيت الله لعبده ". أهـ

مدح الله- تعالى- الخاشعين في طاعته ووصفهم له بالعلم:

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ٩)

والقنوت هنا هو: الخشوع في الطاعة؛ ***ولهذا قال العلامة السعدي- رحمه الله- في تفسيره ص ٣١١***

".... القنوت يرد في القرآن على قسمين: قنوت عام، **كقوله تعالى:** ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ (الروم: ٢٦) أي الكل عبيد خاضعون لربوبيته، وتدبيره، والنوع الثاني: وهو الأكثر في القرآن: القنوت الخاص، وهو دوام الطاعة لله على وجه الخشوع، **مثل قوله تعالى:** ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا﴾ (الزمر:٩)

وقوله: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة:٢٣٨) **وقوله:** ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي﴾ (آل عمران:٤٣)

وقوله: ﴿وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ﴾ (الأحزاب:٣٥) ونحوها. أهـ

وقد قال الراغب الأصفهاني -رحمه الله- في" مفردات ألفاظ القرآن ١٨٤":

" القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع، وفسر بكل واحد منهما في **قوله تعالى:** ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة:٢٣٨)

وقوله: ﴿كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ (الروم: ٢٦)

قيل: خاضعون، وقيل: طائعون، وقيل: ساكتون، ولم يعن به كل السكوت، وإنما عني به ما قال عليه الصلاة والسلام: كما في صحيح مسلم " **إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح، والتكبير، وقراءة القرآن**" وعلى هذا قيل: **أي الصلاة أفضل؟ قال: "طول القنوت"** (رواه مسلم) أي الاشتغال بالعبادة، ورفض كل ما سواه، **وقال الله تعالى:** ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ (النحل: ١٢٠)

وقال: ﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ (التحريم :١٢)

وقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ (الزمر:٩)

وقال: ﴿اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾ (آل عمران:٤٣)

وقال: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (الأحزاب :٣١)

وقال: ﴿وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ﴾ (الأحزاب:٣٥)

وقال تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ﴾ (النساء: ٣٤)

والقنوت في الحديث يروى بمعان متعددة، فيطلق على: الخشوع، والطاعة، والصلاة، والدعاء، والعبادة، والقيام، وطول القيام، والسكوت، والسكون، وإقامة الطاعة، والخضوع.

(انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير باب القاف مع النون :١١١/٤)

الخاشعون والخاضعون لله مبشرون بكل خير في الدنيا والآخرة

قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ (الحج:٣٤)

قال الراغب الأصفهاني *-رحمه الله-:* " الخبت: المطمئن من الأرض... ثم استعمل الإخبات استعمال اللين والتواضع، **قال الله تعالى:** ﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (هود:٢٣)

وقال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ (الحج:٣٤) أي: المتواضعين، نحو: ﴿ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ﴾ (الأعراف:٢٠٦)

وقوله تعالى: ﴿ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ﴾ (الحج: ٥٤) أي تلين وتخشع، والإخبات هنا قريب من الهبوط في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ (البقرة:٧٤)

وقال ابن منظور *-رحمه الله-:* " الخبت ما طمأن من الأرض واتسع... ﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ (هود:٢٣) أي تواضعوا، ***وقال الفراء:*** أي تخشعوا لربهم... وأخبت لله: خشع، وأخبت: تواضع، وكلاهما من الخبت، وفي التنزيل العزيز: ﴿ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ﴾ (الحج:٥٤)

فسره ثعلب بأنه التواضع، وفي حديث الدعاء: والذي أخرجه الإمام أحمد "واجعلني لك مخبتا " أي خاشعاً مطيعاً، والإخبات: الخشوع والتواضع. (لسان العرب: ٢٧/٢)

وقال ابن الأثير *-رحمه الله-:* " واجعلني لك مخبتاً" أي خاشعاً مطيعاً، والإخبات: الخشوع والتواضع، وقد أخبت لله: ...يخبت وأصلها من الخبت المطمئن من الأرض" (النهاية في غريب الحديث والأثر:٤/٢)

وذكر الإمام ابن القيم *- رحمه الله- هذه المعاني السابقة، ثم قال:*

"والخبت في أصل اللغة: المكان المنخفض من الأرض...."، ثم قال:" وقال إبراهيم النخعي: المصلون المخلصون، وقال الكلبي: هم الرقيقة قلوبهم.. وهذه الأقوال تدور على معنيين. التواضع، والسكون إلى الله ﷻ..." (مدارج السالكين: ٣/٢)

الخاشعون يعصمهم الله من الشيطان:

نقل ابن القيم *- رحمه الله- في مدارج السالكين عن سهل أنه قال:*

" من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان"

الخشوع في الصلاة سبب لمغفرة الذنوب:

فقد أخرج الإمام مسلم عن عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته، فيعلم ما يقول إلا انفتل وهو كيوم ولدته أمه ..." . الحديث

- وأخرج الإمام مسلم عن عمرو بن عبسة السلمي ﷺ في حديث طويل، وفيه أن النبي ﷺ قال: بعد أن ذكر فضائل الوضوء:".... فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه، ومجده بالذي هو له أهل، وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه...". وذكر عمرو بن عبسة ﷺ أنه سمع هذا من النبي ﷺ أكثر من سبع مرات.
- وأخرج أبو داود من حديث عبادة بن الصامت ﷺ قال... أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " خمس صلوات افترضهن الله تعالى، من أحسن وضوؤهن، وصلاهن لوقتهن، وأتم ركوعهن، وخشوعهن، كان له على الله عهد أن يغفر له، ومن لم يفعل فليس له على الله عهد، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه" .

(صححه الألباني في صحيح أبي داود وصحيح الجامع:٣٢٤٢)

- وأخرج الإمام مسلم من حديث عثمان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

" ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة، فيحسن وضوءها، وخشوعها، وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب، ما لم يأت كبيرة، وذلك الدهر كله".

- وأخرج البيهقي بسند صحيح من حديث ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:

" إن العبد إذا قام يصلي، أتي بذنوبه كلها، فوضعت على رأسه وعاتقيه، فكلما ركع أو سجد، تساقطت عنه"

(صحيح الجامع: ١٦٧١)

قال المناوي- رحمه الله- كما في فيض القدير:

المراد أنه كلما أتم ركناً سقط عنه ركن من الذنوب حتى إذا أتمها تكامل السقوط وهذا في صلاة متوفرة الشروط والأركان، والخشوع. كما يؤذن به لفظ (العبد) و(القيام) إذ هو إشارة إلى أنه قام بين يدي ملك الملوك مقام عبد ذليل.

- وأخرج البخاري ومسلم عن عثمان ﷺ أنه توضأ، ثم قال:

" رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي، هذا ثم قال: " من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غفر له ما تقدم من ذنبه".

- وأخرج الإمام أحمد وأبو داود عن زيد بن خالد الجهني ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

" من توضأ فأحسن وضوءه، ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما، غفر له ما تقدم من ذنبه".

(صحيح الجامع: ٦١٦٥) (صحيح الترغيب: ٢٢٨)

- وأخرج الإمام أحمد عن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

" من توضأ فأحسن الوضوء، ثم قام فصلى ركعتين أو اربعاً- يشك سَهْلٌ - يحسن فيهن الركوع والسجود والخشوع، ثم استغفر الله، غفر له". (صحيح الترغيب: ٣٨٩)

الخشوع سبب للمغفرة والأجر العظيم:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (آل عمران: ١٩٩)

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٣٥)

- والأجر يتفاوت بتفاوت الخشوع وحضور القلب والعقل في الصلاة

- ***فقد أخرج أبو داود بسنده أن النبي ﷺ قال:***

" إن الرجل لينصرف من صلاته ولم يكتب له منها إلا نصفها إلا ثلثها إلا ربعها إلا خمسها إلا سدسها.. حتى قال إلا عشرها".

- ***وفي رواية عند الإمام أحمد بلفظ:*** **" إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته، تسعها، ثمنها، سبُعها، سُدسها، خُمسها، ربعها، ثلثها، نصفها".** (صحيح الجامع: ١٦٢٦)

الخشوع من أعظم أسباب دخول الجنة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (هود:٢٣)

- ***وأخرج الإمام مسلم من حديث عقبة بن عامر ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول:***

" ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلي ركعتين، مقبل عليهما بقلبه ووجهه، إلا وجبت له الجنة ".

وبعد...

فهذا آخر ما تيسَّر جمعه في هذه الرسالة

وأسأل الله– تعالى– أن يكتب لها القبول، وأن يتقبَّلها منّي بقبول حسن، كما أسأله سبحانه وتعالى أن ينفع بها مؤلفها وقارئها، ومَن أعان على إخراجها ونشرها.....إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمنِّي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وهذا شأن أي عمل بشري فإنه يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان صواباً فادعُ لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثم خطأ فاستغفر لي

وإن وجدت العيب فسد الخللا جلّ من لا عيب فيه وعلا

فاللهم اجعل عملي كله صالحاً ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه نصيب

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا والله – تعالى– أعلى وأعلم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك